

٢٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال المصنف رحمة الله باب ما جاء في الاقسام على الله هذا ايضا من جنس ما سبق من انه يتعلق بالربوبية بحثاً عن رب جل وعلا
وذلك ان رب جل وعلا - 00:00:00

هو المالك لكل شيء وانه ليس لاحد معه تصرف وليس لاحد سلطة مع الله جل وعلا فلا يجوز لمخلوق ان يقول والله ان
تفعل كذا يقوله لربه او يقول لآخر والله والله ان الله يفعل بك كذا وكذا - 00:00:22
او ان الله يعاقبك بكذا او ان الله لا يغفر لك او ان الله يدخلك الجنة او يدخلك النار او ما اشبه ذلك هذا لا يجوز لأن هذا في
الحقيقة تدخل في شؤون الله جل وعلا - 00:00:52

ولا يجوز للعبد ان يتدخل في شؤون ربه بل يجب ان يعرف قدره وان يعرف انه عبد يتصرف الله جل وعلا فيه كيف يشاء سيعرف
ذلك ويقف عند حد اما ان فعلى ان ذهب يتأنى على الله ويحلق عليه ويقسم عليه - 00:01:10
فانه في الحقيقة قد تعدد طوره وركب رأسه فيوشك ان يأخذه الله جل وعلا ويعاقبه. هذا هو المقصود في هذا الباب ثم لا يرد على
هذا انه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:01:35

ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وذكر منهم النظر ابن مالك لما وقع ايضا من الربيع ما وقع يعني انها صار بينها وبين جارية
هي جارية صغيرة - 00:01:55

تلعب في الشارع وقع منها اعتداء. فكسرت ثنية بنت فجاء اصحاب البنت الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكون فقال ان لم يعفو
ستكسر ثنية الكافرة التي كسرت فقال اخوها اتكسر ثنية الربيع - 00:02:29

قال نعم كتاب الله القصاص فقال والله لا تكتسى فنية الربيع فرضي القوم رضوا بالصلح وقالوا ما نريد البكاء عند ذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله - 00:02:57

من لو اقسم على الله لابره. وهذا ما اقسم يقسم على الله يقول والله اني اقسم عليك الا تكسف هي ثنية اختي ولكن هذا مثل ما يقول
الانسان المخاصم او الذي مثلا يجادل اخاه والله لا يصير هذا - 00:03:15

وهو يريد ان يفعل الامور والاسباب التي يتخلص بها من هذا الشيء فارادت التألي على الله وكذلك ما ورد ان انه كان اذا كان الصحابة
في قتال قولوا للبرأ بن مالك رضي الله عنه - 00:03:34

اقسم على ربك ان الله ينصرنا فكان يقول يا رب اقسم عليك ان تنصر ان تمننا اكتافهم ينصرنون ومرة في اخر مرة قالوا له والهوا
علي فقال يا رب اقسم عليك ان تمننا اكتافهم وتجعلني اول قتيل - 00:04:01

من المسلمين نصروا انهزم العدو وصار هو اول قتيل قتل هذا ليس معناه انه يتعدى على الله ويبدل عليه او انه وانما يثبت بربه يثبت
بربه ويسأله سؤالا جازما يصبح بصورة - 00:04:28

فقط. اما ان يقسم قسما يريد من الله ان يفعل هذا الشيء بالتأكيد فهذا لا يجوز لا يجوز بحال من الاحوال لأن الله جل وعلا هو اللي
يتصرف بخلقه عموما وكل خلقه ملك له - 00:04:55

من المسلم به عند كل مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق افضل الناس واعلم الناس بالله واتقادهم اخشاه
وهو كذلك اقربهم الى الله واحبهم الى الله جل وعلا - 00:05:15

ومع ذلك لما صارت وقعة بدر كان يجتهد بالدعاء والاجتهد وكان الصحابة كلهم ناموا في الليل الا هو صلوات الله وسلامه عليه قائم

يتهدى يصلى ويدعو حتى صار في اخر - 00:05:43

الليل صار يلح الحاحا بلغ فصار يرفع يديه ويقول يا رب يا رب وعدك الذي وعدتني. يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعد اليوم في الارض حتى رحمة الصحابة - 00:06:08

رحمه ابو بكر رضي الله عنه وقد سقط رداءه من على كتفيه لشدة الحاحه ورفعه يديه فاخذ رداءه ووضعه على كتفيه. والتزمه وقال يكفيك مناشتك ربك يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:25

جاز عنده ان الله جل وعلا يسلط الكفار على المسلمين لانه كلهم ملكه وعيده ثم الا يعبد بعد بعد اليوم ينحي الاسلام نهاييا فلا يجوز لانسان ان يذل على الله اذلال - 00:06:48

الواثق الذي يقسم بأنه يصير كذا وكذا بل يجب ان يكون خاضعا لله ذالا له لان كل شيء ملك لله ولهذا السبب لما ذكر الله جل وعلا الجنة واهلها قال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض - 00:07:09

الا ما شاء ربك عطاء غير مجنون لماذا؟ لماذا جاء هذا الاستثناء؟ الا ما شاء ربك لئلا يطمعوا ان يكونوا مشاركين لله في البقاء. والخلود دائمًا ابدا بل الامر كله بمشيئة الله. لو شاء - 00:07:36

لازال ذلك فالامر بيد الله جل وعلا وكذلك اذا كان الانسان على امر من امور الشرع المسألة التي يذكرها ثم رأى غيره مخالفًا يصبح يتهدى ويتوعد يقول لك النار وسوف يأتيك كذا وكذا - 00:07:56

او يحلف له بأنه يحصل لك كذا وكذا هذا لا يجوز لان هذا تألي على الله انت وهو كلاكم عباد لله والله هو الذي يحكم فيكما وانما عليك ان تسلك - 00:08:23

امر الله الذي امرك ولا تتعدها. اما الحكم في العباد وما لهم. وعدا بهم او كتابتهم فهو الى الله جل وعلا. نعم. قال رحمة الله عن جنبد ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:42

قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتأنى علي الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له واحببت عملك رواه مسلم اقرأ. قوله يتأنى اي يحلف - 00:09:13

والامنية للتshedid الحلف وصح من حديث ابي هريرة قال البغوي في شرح السنة. وثاق بالسند الى عكرمة ابن عمار. قال دخلت مسجد فناداني شيخ قال يا يمامي تعال وما اعرفه قال لا تقولن لرجل والله لا - 00:09:36

الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة. قلت ومن انت يرحمك الله؟ قال ابي هريرة فقلت ان هذه في كلمة يقولها احدهنا لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او لخادمه. قال فاني سمعت رسول الله - 00:09:59

صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا فيبني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر كانه يقول مذنب. فجعل يقول اقصر عما انت فيه. قال فيقول خلني ورببي - 00:10:19

قال فوجده يوما على ذنب استعظمته فقال اقصر فقال خلني ورببي ابعدت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة ابدا. قال فبعث الله اليهما ملكا قبض ارواحهما فاجتمعا عنده. فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي. وقال للآخر - 00:10:39

ان تحظر على عبدي رحمتي قال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار. قال ابي هريرة والذى نفسي بيده لتتكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته ورواه ابو داود في سننه وهذا لفظه عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول كان رجلان فيبني اسرائيل - 00:11:09

قيل متآخين. فكان احدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة. فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول اقصر. فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر. فقال خلني ورببي ابعثت علي رقيبا - 00:11:35

قال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة. فقبضت ارواحهما فاجتمعا عند رب العالمين. فقال هذا المجتهد اكن تبى عالما او كنت على ما في يدي قادرًا. فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة - 00:11:55

قال للآخر اذهبوا به الى النار. هم. نعم. قال المصنف وفي حديث ابي هريرة ان القاتل ان القاتل اجل عابد قال ابي هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته. يقول الشالح يشير الى قوله في هذا الحديث احدهما مجتهد في العبادة. وفي هذا - 00:12:15

احاديث بيان خبر اللسان وذلك يفيد التحرز من الكلام. كما في حديث معاذ قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال نتكلتك امك يا معاذ. وهل يكب الناس في النار على وجوهم - [00:12:45](#)

او قال على منا خرهم الا حصائد السنن والله اعلم في هذا عبرة وهو ان هذين الرجلين ومعنى كونهما متاخبين يعني انهما ليسا اخوين من النسب وانما هما متاخبين على شيء معين. واحدهما مجتهد في الطاعة - [00:13:05](#)

والآخر عنده تقصير وكلاهما مؤمن بالله متبع لشرعه ولكن واحد مقصي يترك بعظ المعاichi يفعلن الواجبات فكان هذا المجتهد مثل ما سمعنا يحضر اخاه شفقة عليه وكذلك غيرة على دين الله - [00:13:36](#)

يعني يغضب لله ما هو يغضب لنفسه لله يغضب وهو يشفق على أخيه ان يصاب بالعذاب فكان يلومه كثيرا وكلما رأه على ذنب يعني اما امر يقصر فيه ولا يقوم به - [00:14:04](#)

من الامور الواجبة كما ينبغي او ذنب يرتكبه فانهاء ويستره. اقصر يعني اترك هذا هذه الاعمال. اتركها اقلع منها خف ربك وهذا المقصود يقول يعني وربى ربى هو الذي يحاسبني - [00:14:26](#)

انت لا تحاسبني وانت ليس علي رقيبا ولكن من شدة اجتهاده وخوفه من ان يناله العذاب يلومه وفي هذه المرة لما رأه على ذنب استعظام قال هذه القولة وهي قول ما قالها - [00:14:49](#)

الا لانه غضب وغضبه لان محارم الله انتهك فقط ولكن اساء في الحقيقة تعدد طوره فقال له والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة هذا تألي على الله والتألي معناه - [00:15:17](#)

تعدد بالحلف. تعدد قبضهم الله جل وعلا واحذرهم لدی يعني ارواحهم حضرت لدی سأله هذا الحالف المتألي اكنت صابرا على ما في يدي اكنت تمنع ما اريد وترد مشيئتي وامری قال لا يا رب - [00:15:40](#)

فقال لهم للملائكة اذهبوا به الى النار مجتهد غضب للمعاichi ومع ذلك ذهب دينه بكلمة قاله كما قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته يعني اهلكته بكلمة واحدة وهذا دليل على الخطر الشديد - [00:16:22](#)

الانسان على خطر يجب ان يكون مراقبا دائما لربه مراقبا لنفسه ايضا ناهجا الطريق الذي امر بسلوكه ودائما يستحضر انه عبد الله عبد الله عبد الله يتصرف فيه كيف يشاء - [00:17:01](#)

ويستحضر دائما فقرة وساقته فقير الى الله ما ينفك عن فقر لحظة واحدة وان وكله الله جل وعلا الى نفسه هلك يهلك فدائما يتعلق برحمة الله ويرجوه دائما وابدا ولابد من سلوك - [00:17:28](#)

الشرع في هذا لا بد والا يهلك. اما هذا المقصود المذنب فغفر له بسبب هو من اكره الاسباب اليه هذا عجيب غفر له بسبب يكرهه وهو كونه كون أخيه اخاه قابله بكلام مكره لدیه جدا. لو جاءك انسان وقال انت - [00:17:56](#)

أهل النار وانت ما يوصل لك ابدا ماذا يكون موقفك؟ امام هذا موقف صعب لكن قد مثلا يكره الانسان شيء ويكون خيرا له. يكون شيء مكره لدیه جدا فيكون خيرا له. مثل ما وقع لهذا - [00:18:27](#)

ثمان في هذا دليل على ان الانسان قد يترك دينه بمجرد كلمة. قد يترك دينه بمجرد كلمة كما ذكر في حديث معاذ حديثه عظيم هذا الذي اشار اليه. وهو ان معاذ رضي الله عنه - [00:19:01](#)

في فقهه وعلمه كان يقول كان يدور في نفسي مسألة احب ان اسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن يتحيل الفرص متى يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا اليه؟ وآ - [00:19:30](#)

السؤال قد نهو عنه وعن كثرته فاصبحوا لا لا يقدمون على السؤال الا لامر ضروري وكان يسير معه في مسيرة غزوة غزها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد فرصة - [00:20:00](#)

وجد الرسول خاليا وهو يسايره في الليل اصبح يكلمه فقال يا رسول الله اخبرني عن كلمة امرضتني واسقمتني. اخبرني عن شيء عن امر امرضني واتقمني قال نعم سل قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني النار. عند ذلك قال - [00:20:20](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم لقد سأله عن عظيم سأله عن عظيم وهذا دليل على فقهه لقد سأله عن العظيم وانه ليسير على من

يسره الله عليه تعبد الله لا تشركوا به شيئا - 00:20:47

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا ادخلك على ابواب الخير فقلت بلى يا رسول الله قال الخطيئة كما يطفئ الماء النار - 00:21:06

وصلاة الرجل في جوف الليل يعني ان صلاة الرجل في جوف الليل ايضا تطفئ الخطيئة. كما يطفئ الماء النار ثم تلا قوله جل وعلا تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومهما رزقناهم ينفقون - 00:21:32

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر وعموده وذرؤة سناهه فقلت بلى يا رسول الله - 00:21:55

قال رأس الامر الاسلامي وعموده الصلاة وذرؤة سناهه الجهاد في سبيل الله ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملائكة ذلك كله فقلت بلى يا رسول الله قال كف عليك لسانك - 00:22:15

فقلت يا رسول الله او نحن مؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناهم لا حصائد سنتهم لحصائد سنتهم يعني جر ما يتكلمون به مما - 00:22:36

يكون فيه العقاب وفي الحديث الصحيح الذي في صحيح البخاري وغيره الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. ما يلقي لها بالا. شف كيف - 00:23:04

وفي رواية يتكلم بالكلمة ليضحك بها القوم ليضحك بها القوم يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. والله جل وعلا اخبر ان الانسان مسؤول عن لسانه كما قال جل وعلا ولا تقف ما ليس لك به علم - 00:23:30

ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسؤول يسأل يوم القيمة عن هذه تسأل عن سمعك هل استمعت به الى الملاهي والمزامير والاغاني او الى كلام الرحمن ان خلق لك السمع ل تستعمله في عبادة الله - 00:23:58

تستعمله فيما ينفعك ما تستعمله في طاعة الشيطان نعمة انعم الله جل وعلا بها عليك لا تعصي الله بها لا تستعن على معاصي الله بنعم الله وكذلك تسأل عن بصرك البصر - 00:24:22

الذى انعم الله جل وعلا به عليك هل استعملته في طاعة الله هل ودعك الى معرفة الله والاستدلال بآياته علي او انك استعملته بما يضر وما يعود عليك باللهم والعقاب تسأل عن هذا يوم القيمة - 00:24:46

وكذلك الرؤا كل اولئك كان عنه مسؤولا الرؤا هو القلب النيات والمقاصد نياتك ومقاصدك ومقاصدك وارادتك وهذا للنيات هي قبل النطق هي التي تدعى اللسان على التكلم - 00:25:11

اللسان يتكلم بما وراءه ما وراءه فيجب ان يكون اللسان مقيد بالشرع وكذلك السمع وكذلك البصر. وكذلك الابدي والارجل وجميع ما اعطاك الله جل وعلا. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:25:39

ان العين تزني وزناها النظر والاذن تزني وزناها الاستماع واللسان يزني وزناه التكلل النطق والقلب يتمنى ويعد والفرج يصدق ذلك او يكذبه حتى يقع الزنا الاكبر او يكون مفهوما للانسان ما استطاع الا ان يفعل هذه الامر - 00:26:10

فمعنى ذلك ان النظر الى المحرم زنا. والاستماع الى المحرم كذلك والنطق به هذا اذا كان في الشهوات وكان القلب مريضا مرض الشهوة اعماله كلها جهاد نسأل الله العافية المقصود - 00:26:45

ان الانسان خلق لعبادة الله فيجب ان يكون مقيدا بالعبودية ما يكون مفلوت كما يقول الملاحدة اليوم الانسان حر واذا مثلا نهيت انسان او امرته قال لك انا حر - 00:27:07

حر في ايش في الانطلاق في اتباع الشيطان ما هو صحيحة لو كان لو كنت حر لفسدت الدنيا كلها تفسد ولا يمكن يستقيم عليها مجتمع ابدا لانه يجب ان يتقيى الناس - 00:27:29

القيود الشرعية وان لم يكن تقييدوا بالأنظمة الوضعية ولابد اما ان يثبت الانسان هذا لا يمكن هذا كذب كذب يكون الانسان حرمة وحر انما هو يكون في شيء اراد هو نفسه - 00:27:51

والله جل وعلا جعله حر عبد عبد معبد لله جل وعلا يجب ان يكون طائعا لله جل وعلا المقصود ان هذا الحديث فيه عبرة

ثم في هذا الحديث - [00:28:12](#)

دليل على ان الناس اذا ماتوا يكونون في الجنة وفي النار في نفس في البرزخ ما هو انهم ينتظرون الى يوم القيمة يعني ارواح ارواحهم اما ان تكون في الجنة او في النار - [00:28:28](#)

او تكون محبوسة معدنة في مكان ما لانها لا تستحق عذاب النار وانما تعذب بما هو اقل من ذلك ولهذا هذان الرجلان احضرنا بعد موتهما الى الله فقال لاحدهما ادخلوا الجنة وقال للاخر ادخلوا النار - [00:28:46](#)

بعد الموت مباشرة وفيه ايضا وقد وهذه من الاصول هذه المسألة من الاصول التي خالف فيها اهل البدع فهم يقولون الانسان بعد الموت ما يعذب ولا ينعم لانه يصبح تراب - [00:29:07](#)

وروحه اين تذهب؟ ما نdry ولكن هذا مخالف لكتاب الله والاحاديث رسوله والجماع السلف فان الله جل وعلا ذكر ايات كثيرة فيها عذاب المقرب عذاب الميت كما قال الله جل وعلا في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:29:33](#)

ويوم ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر انهم يعرضون عليها بالغدو والعشي يعرضون لايش تعذيبهم تعذيبهم علي كذلك يقول الله جل وعلا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر - [00:30:00](#)

كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون معنى قوله كلا سوف تعلمون بعد الموت تعلمون ماذا يكون بعد الموت من العذاب وقوله ثم كلا سوف تعلمون هذا بعد النفح في الصور - [00:30:22](#)

وكذلك قوله جل وعلا فلنذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر العذاب الادنى الذي يكون بعد الموت. والاكبر الذي يكون بعد نفح الصور اما الاحاديث فهي كثيرة جدا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:43](#)

قد جاء انه قال انه اوحي الي انكم تفتتون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال ويوما من الايام خرج صلوات الله وسلامه عليه فمر بقبرين قد دفن حديدا - [00:31:02](#)

فقال هل تسمعون ما اسمع قالوا لا وقال انهم لا يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى يعني يعذبان في كبير وقال اما احدهما فكان يمشي بالنمية واما الاخر فكان لا يستبرى من بوله - [00:31:26](#)

لا يستبرى من البول اخبر ان المعاichi تكون سببا لعذاب القبر العذاب العاجل في القبر وذكر النمية والنمية هي نقل الحديث نقل حديث الغيب على وجه الافساد واما الاخر فكان - [00:31:50](#)

ما يستبرى يعني ما كان يتنزله من بوله. ويتنظر منه ويتطهر كان يصيبه شيء منه ويتركه لا يبالي به فصار من اسباب عذاب القبر وهذا يقول العلماء ان من اسباب عذاب القبر عدم - [00:32:16](#)

التطهر كون الانسان لا يتطهر الطهارة الكاملة وكذلك من اسباب عذاب القبر كون الانسان يكون جاهلا بربه وبدينه فانه من اسباب عذاب القبر وكذلك من اسبابه بعض المعاichi المعينة كالتهاون بالصلة - [00:32:35](#)

وكذلك النمية والافساد بين الناس والظلم ظلم الناس عموما فانه هذا من اسباب عذاب القبر المقصود ان العذاب يكون في القبر بعد الموت مباشرة والقبر اسم لمن اسم لها بعد الموت - [00:33:00](#)

ما هو القبر لازم انه يدفن في الارض؟ لا لو قلت في البحر نوجهه عذاب لو احرقته النار جاءه عذاب لو اكلته الطيور واستبا لابد ان يأتيه العذاب العذاب عند اهل الحق يكون على البدن وعلى الروح معا. ليس على الروح فقط - [00:33:26](#)

الروح ما تموت تبقى حية وانما تخرج من البدن والموت يحصل للبدن ثم هذا البدن قد يصير تراب او قد يصير مثلا ومات يأكله النار ويسقي الرماد. في حريق او ما اشبه ذلك - [00:33:53](#)

وقد تأكله الحيتان مثلا يلقى في البحر فتأكله الحيتان ودواب بالبحر ويخرج ايضا يخرج من بطونها دقيقا قد آ طحنته اجوافه واسنانها نهائيا. ومع ذلك هذه الاجهزه تعذب. الاجهزه الصغيرة - [00:34:17](#)

التي اشترطت او صارت تراب تحس بالالم تحس به او تنعم تحس بالنعم الله جل وعلا قدرته لا يعجزها شيء لا يعجز عن

شيء وقد يكون مثلا جماعة - 00:34:53

يدفن في حفرة واحدة يدفون يجمعون فيها ويدفنون ويصبح واحد منهم يعذب وواحد منهم ينعم وهذا الذي يعذب لا يأتي من بجواره من عذابه شيء والذي ينعم لا يصيب الذي بجواره من تعيمه شيء - 00:35:20

وكل هذا من امور الآخرة التي لا تقاس بامور الدنيا وانما تتوقف على النص على النصوص التي جاءت الله عن رسوله في هذا الحديث بيان لهذا ان عجل لهؤلاء الى الجنة والى النار - 00:35:45

وحكم الله جل وعلا بينهما وفيه ايضا انه يجوز ان الانسان يحيط عمله بفعل يفعله يؤخذ به هذا الرجل تكلم هذه الكلمة فاحبط عمله نسأل الله العافية ولكن مذهب اهل السنة - 00:36:07

ان الانسان لا يكفر بالذنوب مجرد ذنب يقوله او يفعله ما يكون كفر وردة ما يكون كافرا به ولكن معرض لعذاب الله والامر بيد الله يجوز ان يعذبه ويعاقبه ويجوز ان يحيط عمله مثل هذا - 00:36:33

وفيه انه لا يجوز لانسان مهما بلغ من العلم والمعرفة ان يحكم لمعين من الناس بان هذا في الجنة او في النار الا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:53

قال المصنف رحمة الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه قال رحمة الله تعالى باب لا يستشفع بالله على احد من خلقه الاستشفاف هو طلب الشفاعة والله جل وعلا - 00:37:11

الملك الحق له الملك كله وله الخلق كله ولا احد معه في سلطانه شركة فلا يجوز ان يجعل الله جل وعلا ان يجعل الله جل وعلا شفيعا عند احد من الخلق - 00:37:34

فان هذا ينافي تقدير الله وتعظيمه وينافي تمام ملكه وسلطانه جل وعلا. ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع من الاعرابي كما سيأتي اما الاستشهاد بالخلق الاستشفاف بالخلق فمعناه طلب شفاعته اذا كان حيا حاضرا - 00:37:58

يطلب منه الدعاء الاستشفاف ان يطلب منه ان يدعو لمن اراد ذلك فيشفع له فيها فهذا جائز بل قد يكون مستحب اذا كان الانسان يرجى ترجي اجابة دعوته يطلب منه الدعاء. وهذا الذي كان الصحابة - 00:38:39

رضوان الله عليهم يطلبونه من الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته يطلبون منه ان يشفع لهم بالدعاء يدعوا لهم ان الله جل وعلا اعطائهم من الخير الدنيوي والاخروي. وكذلك من غيره صلوات الله وسلامه عليه - 00:39:09

اما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فلم يطلب منه احد من الصحابة ولهذا لما وقع المسلمين في الجذب الشديد زمن عمر رضي الله عنه في خلافته واراد ان يستسقي طلب من العباس ان يدعوه - 00:39:35

وهذا معنى الاستشفاف به خرج به وقال لما صلوا الصلاة قال يا عباس قم فادعوا. فجعل عباس يدعو لهم يؤمنون على دعائه وهذا معنى الاستسقاء به الذي ذكره العلماء. يعني بدعائه وطلبه - 00:40:03

ولو كان الاستشفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مشروع او جائز لم يمكن ان يعدلوا عن ذلك الى العباس رضي الله عنه وانما عدلوا الى العباس لانه هذا ممتنع بعد - 00:40:26

النبي صلى الله عليه وسلم. والعباس رضي الله عنه هو اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم. فطلبوا دعاءه من اجل ذلك فالمقصود ان الاستشفاف من المخلوق جائز بشرط ان يكون حيا حاضرا قادرا على - 00:40:48

اجابة الطلب اما طلبو الشفاعة من الميت او من الغائب فهذا يدخل في الشرك. نسأل الله السلامة. ولهذا جاء النهي عنه كما سيأتي. واما الاستشفاف بالله على احد من الخلق فهذا - 00:41:08

لا يجوز لانه ينافي عظمة الله. وينافي تقدير الله حق قدره. اذ ان العباد كلهم خلق الله وملكه يتصرف فيهم كيف يشاء وسلطانه نافذ فيهم ولا احد له سلطان الله حتى يكون رب جل وعلا هو الشافع عند ذلك المخلوق. تعالى الله وتقديس - 00:41:30

نعم. قال الشارف وذكر الحديث وسياق ابي داود في سنته اتم مما ذكره المصنف رحمة الله لكم عن جبير ابن محمد ابن جبير ابن مطعم عن ابيه عن جده قال - 00:42:00

بالله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما الله ونستشفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما
تقول؟ وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:44

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك
ويحك. اتدرى ما الله؟ ان عرشه على سماءاته لهكذا. وقال، ياصابعه - 00:43:03

الله مثل القبة عليه. وانه ليئق به اطيط الرحل بالراكب. فاطيطا وانه ليئض به اطيط الرحل بالراكب. هم قال ابن بشار في حديثه ان الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته قال الحافظ الذهبي رواه ابو داود بساند حسن عنده في الرد على الجهمية من حديث محمد ابن اسحاق ابن - 00:43:24

في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال هذا الذي سأله منه الشفاعة سبع وكرر التسبيح. سبحان الله سبحان الله وهذا معناه تزييها لله جل وعلا عما قلت - 00:43:55

لأن الله جل وعلا ينزعه أن يكون شافعا عند أحد من الخلق لأن هذا ينافي سلطانه وينافي تمام ملكه وقهره وكون العباد كلهم تحت تصرفه جل وعلا سواء الانبياء والملائكة أو غيرهم. لا أحد له مع الله - 00:44:20

سلطان الملك كله له. هذا هو سبب تسبیحه صلى الله عليه وسلم. سبحان الله سبحان الله والتسبيح هو التنزية والتقديس لله جل وعلا عما لا يليق به وهذا القول لا يليق به. واما معنى الحديث - 00:44:49

يعتمدون على مواشيهم الأكل والشرب والحمد فاذا قل ما في الارض - 00:45:08

فقال انا نستشفع بك على الله - 00:45:37

يُفْعَلُهُ الصَّحَابَةُ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتَقْدِيمُهُ مَعْنَاهُ - 00:46:02

طلب منه اذا لم يكن مخالفًا لامر الله جل وعلا - 00:46:19

وإنما انكر عليه قوله ونستشفع بالله عليك. يعني نجعل الله شافعا لنا عندك. حتى تقبل قولنا وتدعو لنا. هذا الذي انكره وسبح الله جل وعلا من اجله تنزيهه لله وتعظيمها له لأنها ينافي حق الله جل وعلا وملكه. ومثل هذا - 00:46:42

فكل ما فيه تنقص لله جل وعلا في اسمائه ووصافه او في حقوقه او في سلطانه وملكه يجب ان ينزعه الرب جل وعلا عن ذلك. لانه لا حق لامن عند الله. فضلا عن ان يكون - 00:47:14

هنا احد شريك الله جل وعلا في التصرف. وفي الملك حتى يكون الرب جل وعلا يشفع عند هذا المخلوق تعالى وتقديس. وفي هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليه وقال ويحك اتدرى ما تقول - 00:47:36

فدل هذا على ان هذا الرجل جاهل يجهل حق الله جل وعلا ويجهل ما يجب لله جل وعلا فعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم. ونזה الله جل وعلا عن قوله منكرا - 00:48:01

هذا القول ثم اخبر بشيء من عظمة الله جل وعلا يدعو الانسان الى تعظيم الله جل وعلا قال ان الله فوق عرشه والعرش هو سقف المخلوقات هو اعلاها وهو اعظمها و اكبرها. واسع وهو الذي - 00:48:17

اختصه الله جل وعلا بان استوى عليه. تعالى وتقديس والاستواء على الشيء هو الارتفاع عليه والعلو عليه وهذا جاء في كتاب الله في مواطن متعددة وكذلك في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا دليلاً على علو الله جل وعلا وارتفاعه - 00:48:50

وانه فوق خلقه تعالى وتقديس ولهذا قال والله فوقه يعني فوق العرش فوق عرشه يقول الله جل وعلا امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض؟ فاذا هي تمور ام امتنتم من في السماء؟ ان يرسل عليكم حاصبا - [00:49:16](#)

يعني انه جل وعلا فوق والسماء هنا المقصود بها العلو. ما كان فوق وليس المقصود بها السماء المبنية حتى تكون هلفع فيه تكون ظرفية المقصود من في العلو. من من فوقكم - [00:49:40](#)

وكذلك يقول الله جل وعلا وهو القاهر فوق عباده. يقول جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماء والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في ايات متعددة يذكر ربنا جل وعلا انه بعد ما خلق السماوات والارض استوى على عرشه - [00:50:02](#)

وعرشه جل وعلا هو اعظم المخلوقات كما جاء ان السماوات على سعتها وعظمها تكون بالنسبة للعرش كدرارهم سبعة دراهم ملقاء في ارض من الفلاس. فالعرش هو اعظم المخلوقات وهو ارفعها واعلاها - [00:50:27](#)

وليس فوق العرش الا رب العالمين جل وعلا قد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألكم الله فاسأله
الفردوس فانه اعلى الجنة ووسطها ومنه تفجر انهار الجنة وسفنه عرش الرحمن - [00:50:48](#)

عرش الرحمن هو اعلى المخلوقات على الاطلاق. ثم انه لا ينكر هذا الا اهل البدع الذين اعتنوا عن هداية نصوص كتاب الله جل وعلا
حديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:51:12](#)

بافكارهم وعقولهم القاصرة فظلوا واعتمدوا على عقولهم والذى جعلهم يعتمدون على عقولهم ويضلون هو انهم قاسوا رب العالمين
على الخلق تعالى وتقديس. ولو لم يصرحوا بهذا ولكنهم يتكلمون بما يعقلون. وما تدركه عقولهم فقط - [00:51:34](#)

والله جل وعلا اعلى واجل من ان تدركه العقود. او تقيسه بمخلوقات تعالى وتقديس كما قال الله جل وعلا وان الى ربك المنتهى يعني
اذا وصل الفكر الى الله يجب ان ينتهي - [00:52:02](#)

لانه لن يعود بطائل الله اعظم من كل شيء. وفوق ان يتصوره متصور. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تعال وتقديس كما قال جل
وعلا قل هو الله احد الله الصمد - [00:52:23](#)

لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد ويقول جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا الند هو المثل والنظير في اي شيء كان. ويقول جل وعلا
هل تعلم له سم يا؟ يعني هل تعلم له مثيلا - [00:52:42](#)

ونظيرها يساميه تعالى وتقديس والواجب اتباع ما جاء عن الله جل وعلا. وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. مع ان هذا العقل لا
ينافيه وكذلك الفطر التي فطر الله جل وعلا خلقه عليها - [00:53:00](#)

فان الله فطر عباده على كونه جل وعلا فوقهم. ولهذا تجد كل داع اذا دعا ربه يرفع يديه الى السمع قل يا ربى ما يتوجه لا يمين ولا
شمال ولا تحت - [00:53:25](#)

فطرة الله التي فطر الناس عليه سطحهم على هذا الشيء ان الله فوقهم وانما تغير الفطر للتعليم بال التربية كما قال الرسول صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او - [00:53:45](#)

اخوانه او يمسانه المقصود بالابوين الذي يتولى تربيته سواء ابوان او المدرس والمعلم مربى اذا رباه على خلاف الحق صد الفطرة
التي خلق عليه واما العقل فان الله جل وعلا - [00:54:15](#)

لا يجوز ان يكون حالا في خلقه او ان يكون شيئا من الخلق فوقه. تعالى وتقديس لانه اكبر من كل شيء كما قال جل وعلا وما قدروا
الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماء - [00:54:44](#)

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشرون السماوات كلها على سعتها يطويها بيده جل وعلا و تكون صغيرة. صغيرة بالنسبة اليك
تعالى وتقديس لا يجوز ان يطعن ظان ان شيئا من المخلوقات يمكن ان يحيط بالله جل وعلا - [00:55:02](#)

وان كونه جل وعلا يأتي يوم القيمة الى الارض يفصل بين عباده يقضي بينهم فهو يأتي وهو على عرشه. وهو عال على كل شيء لا
يمكن ان يكون شيء فوقه - [00:55:27](#)

لا في الوقت الحاضر ولا بعد ذلك يوم القيمة ولا غيره. لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء فيجب ان يعظم الله جل وعلا

ويجب ان تعتقد معاني النصوص - 00:55:49

التي جاءت عن الله جل وعلا في كتابه وجاءت عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما اوحاه الله جل وعلا اليه فان الرسول صلى الله عليه وسلم بين هذا ووظنه ايظاحا - 00:56:05

لا يكون بعده محلا للكلام لانه صلوات الله وسلامه عليه علمنا كل ما يلزم ان نعتقده واوضح ذلك وبين بيانا شافيا اما الذي يعكا عن ذلك بقول متكلم او متفلسف - 00:56:22

فانه في الحقيقة يعتاب عن الهدى بالباطل لان الهدى ما يعود كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكل ما خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:56:48

فهو باطل يجب ان يرد على قائله وفي هذا تعظيم الله وتزييه عما لا يليق به. وانه يجب ان ينزع ما يخالف عظمته او ينافيها معاني اسمائه واوصافه جل وعلا - 00:57:08

وفيه انه اذا جاء كلام يشتمل على حق وباطل ان يبين ويفصل يرد الباطل ويقبل الحق. فلهذا رد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الاعرابي قوله نستشفع بالله عليك واقر قوله نستشفع بك على الله - 00:57:32

وفيه ان الشفاعة التي تطلب من الله انها تكون بالدعاء والله جل وعلا اخبر ان الشفاعة لا تقع الا بعد اذنه لتمام ملكه. كما قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتشى - 00:57:57

كم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. الشفاعة لا تقع الا باذن الله. ولا احد يستطيع ان يتقدم يطلب الشفاعة من الله - 00:58:26

الا اذا اذن له هذا يوم القيمة وقد جاء بيان ذلك وتفصيله عن الرسول صلى الله عليه وسلم بيان واضحة فانه اذا وقف الخلق يوم القيمة الوقوف الطويل يقفون لرب العالمين قوفا طويلا جدا. خمسين الف سنة وهم وقوف - 00:58:45

شيء هائل حتى يجد من الشدة ما يتمنى بعضهم او كثير منهم ان يقضى بينهم ولو الى النار. يريحون من هذا الموقف كانوا يتصورون ان ما بعده اهون منه. والامر بالعكس - 00:59:11

وهم مجتمعون كلهم في صعيد واحد. غير ان هذا الوقوف يتفاوت. يعني وهو شدته وهو له وسهولته تتفاوت على حسب الاعمال اعمال الناس. فاذا وقفوا هذا الموقف الهائل يقول بعضهم لبعض يلهمهم الله جل وعلا ان يقولوا - 00:59:34

لماذا ما نطلب الشفاعة من الانبياء يشفعون لنا عند الله حتى يأتي يفصل بيننا ويريحنا من على هذا الموقف الشديد فيقول بعضهم البعض من اولى لذلك من ابيك ادم خلقه الله بيده - 01:00:06

وافسد له ملائكته واسكته جنته. فيذهبون اليه وادم عندهم موجود معهم في الموقف والرسل كذلك معهم في الموقف. موجودون. يذهبون اليه. يعرفونه يقولون له هذا الكلام انت ابو البشر خلقك الله بيده - 01:00:28

واسكتك جنته. واسجد لك ملائكته. الا ترى ما نحن فيه؟ اشفع لنا الى الله حتى يأتي ليفصل بيننا من على هذا الموقف. يعتذر ويقف يقول ان ربى جل وعلا غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 01:00:56

ولن يغضب بعده مثله واني عصيت ربى نهاني عن اكل الشجرة ان الاكل من شجرة عصيت ولا اطلب الا نفسي. اذهبا الى غيري. نفسى نفسي اذهبا الى غيري اذهبا الى نوح - 01:01:17

فانه اول رسول ارسله الله جل وعلا الى اهل الارض وقد سماه الله جل وعلا عبدا شكورا نوصلهم الى نوح بهذا. فيأتون الى نوح يعرفونه مع الرسل يطلبون منه ذلك فيعتذر مثل ما اعتذر ادم - 01:01:36

ويرسلهم الى ابراهيم ويقول انه خليل الرحمن يأتون اليه يعرفونه يطلبون منه ان يشفع له فيعتزل ويقول مثلما قال ادم ثم يرسلهم الى موسى ويقول ان الله فضله بكلامه كلامه بلا واسطة - 01:01:55

اذهبا الى يذهبون اليه ويعتذر. يقول اني قلت نفسا بغير حق كما ان ابراهيم عليه السلام يقول اني ثلاث كذبات ويقول نوح عليه السلام اني دعوت ربى ما ليس لي به علم - 01:02:19

اذهبا الى غيري وكلها امور مغفورة لهم ولكن الموقف هائل فموسى يرسلهم الى عيسى عليه السلام فيعتذر ثم يرسله عيسى الى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. يقول صلى الله عليه وسلم - 01:02:41

فاما جاءوا الى ذهبت الى مكان تحت العرش. فاذا رأيت ربي سجدت له فهي دعني ما شاء الله ان يدعني. ويفتح علي من المحامد والثناء ما لا احسنه الان. ثم يقول جل وعلا - 01:03:02

اي محمد ارفع رأسك واسفع تشفع قبل ان يكون له اشفع لا يشفع وهكذا كل شافع عند الله لا يشفع حتى يقول له جل وعلا اشفع لان الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 01:03:22

ل تمام ملكه وعظمة سلطانه ما احد يتجرس على طلب الشفاعة قبل ان يأذن له والشفاعة التي يتعلق بها المشركون قدما وحديثا. هي من باب القياس قياس المخلوقين. قياس الخالق على المخلوقين. تعال وتقديس - 01:03:43

فهم يرون العظماء لا يأتي اليهم طالب الحاجة منهم الا بواسطة شفاعة المقربين لديهم فجعلوا رب العالمين في هذه المثابة تعال وتقديس والله جل وعلا لم يجعل بينه وبين خلقه وساطة - 01:04:08

اذا اردت ربك فاسأله في اي مكان كنت وعلى اي حاجة الى انك تذهب تبحث عن الوسائل الله ما جعل لك وسائل تتوسط بها عند الله بل جعل هذا شرك يمنع - 01:04:33

من قبول دعوتك اذا دعوته ويوجب لمن فعل ذلك ان يكون خالدا في النار اذا مات عليه. نسأل الله العافية وانما الوساطة الحق وساطة الرسل في تبليغ الدعوة. في تبليغ الوحي فقط - 01:04:55

هم الواسق بيننا وبين ربنا جل وعلا. رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الوساطة بين وبين ربنا في تبليغ امره وشرعه ونهيه. اما العبادة فليس بينك وبين الله ساعة يجب ان تعبد ربك رأسا - 01:05:17

وتطلب منه اذا اردت الطلب بدون ان تجعل بينك وبينه وسائل ووسائل المقصود ان الشفاعة التي يتعلق بها المشركون تكون سببا لحرمانهم من الشفاعة ولهذا ثبت في الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - 01:05:39

يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ فقال من قال لا الله الا الله خالصا من فذاك هو اسعد الناس بالشفاعة. يعني اهل الاخلاص والاخلاص هو ان يكون الدعاء خالصا لله - 01:06:07

ليس لغيره منه شيء. فاهل الاخلاص هم الذين يشفع فيه يشفع فيهم الرسل اما اهل الشرك فشركهم يمنعهم يمنعهم من اجابة من اجابة الشفاعة لهم. والمقصود ان الشفاعة التي جاء ذكرها في القرآن جاءت على قسمين. قسم مثبت - 01:06:27

وقسم منفي فالمحب هو ما يقع بعد اذن الله ولم يرضاه رب جل وعلا. اما المنفي فهو الذي يزعم بأنه يقع ولو لم يأذن رب جل وعلا. كما يزعم المشركون يجعلون - 01:07:01

اوئلهم واصنامهم ومعبداتهم وسائل بينهم وبين الله لتشفع له كما ان في الوقت الحاضر كثير من الناس يجعل الاوليات وسائل لهم يشفعون لهم عند الله يتطلبون منه يتطلبون من الاوليات ان يشفعوا. يقولون لهم اشفعوا لنا. وهم اموات. لا يستطيعون ان يزدادوا - 01:07:25

حسنة ولا ان ينقصوا من سيئاتهم سيئة. ومع ذلك يتطلبون منهم يقولون لهم اشفعوا لنا عند الله زاعمين ان هذا ينفع وهو هذا خلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو يضر - 01:07:56

وهذا امر عظيم جدا ينبغي للانسان ان يعرفه لأن كثيرا من الناس ضل بسيبه وكثير من الناس يسمى هذا توسلاه ويزعم انه يقرب الى الله وانه محبوب لدى الله وانه مشروع. مع انه في الحقيقة - 01:08:15

ينافي التوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ينافي التوحيد هو ان يوحد الله في الطلب في الدعاء في القصد والارادة اجعله واحدا في ذلك لا يتطلب معه غيره - 01:08:38

اما الادعاءات والتعلقات على الباطل وعلى قول فلان وفلان فهذا يذهب لا قيمة له. يظل محل اذا حصرت الحق وتبين يوم القيمة

الانسان ما قدم عض على يده نادما. هذا ما يفيد. ما يفيده ذلك. فالواجب على - 01:08:59

الانسان يعرف يعرف الحق اليوم. ما دام بالامكان ان يعمل ويتوسل على الحق وعلى الباطل. فيتمسك بالحق ويتجنب الباطل. نعم. قال رحمة الله قوله ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - 01:09:28

فانه تعالى رب كل شيء وملكيه. والخير كله بيده. لا مانع لما اعطي ولا معطى لما منع. ولا لما قضى وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. انه كان علينا قديرا. انما - 01:09:55

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والخلق وما في ايديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء. وهو الذي يشفع الشافع اليه. ولهذا انكر على الاعرابي يشفع الشافع. وهو الذي يشفع الشافع اليه. الشافعة - 01:10:15

وهو الذي يشفع الشافع اليه. ولهذا انكر على الاعرابي نعم قوله وسبح الله الله كثيرا وعظمه. لأن هذا القول لا يليق بالخالق سبحانه. وبحمده ان شأن الله اعظم من ذلك - 01:10:35

وفي هذا الحديث اثبات علو الله على خلقه. وان عرشه فوق سماواته وفيه تفسير الاستواء بالعلو كما فسره الصحابة والتابعون والائمة. خلافا للمعلطة والجهمية والمعتزلة. ومن اخذ عنهم فالاشاعرة ونحوهم من الحد في اسماء الله وصفاته. وصرفها عن المعنى الذي وضع له ودللت عليه. من اثبات صفات الله - 01:10:55

التي دلت على كماله جل وعلا. فما عليه السلف الصالح والائمة ومن تبعهم من تمسك بالسنة فانهم اثبتو ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله. من صفات كماله على ما يليق بجلاله وعظمته - 01:11:26

اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل تفسير الاستواء بالعلو ثبت عن السلف انهم فسروا الاستواء بالفاظ اربعة كما جاء في صحيح البخاري عن ابي العالية قال الرحمن على العرش استوى يعني على - 01:11:46

بالعلو انه على كما فسروه بالارتفاع قالوا استوى معنى استوى ارتفع. وفسروه رضا للصعود قالوا استوى صعد وفسروه ايضا

بالاستقرار قالوا استوى استقر فهذه الفاظ اربعة جاءت مروية عن السلف للصحابة والتابعين وغيرهم. انهم فسروا - 01:12:10

استواء الله بذلك على وصعد وارتفع واستقر واما تفسير اهل البدع فهو تفسير باطل لانهم فسروه بالاستيلاء قالوا استولى والاستيلاء هذا يكون مخالفًا لمعنى الاستواء. ويستدل ويستدلون ببيت ينسب للاخطر النصري. استوى بشر - 01:12:40

استولى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراط مع انه لا يوجد حتى في شعره وهذا عجيب يترك كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة تابعونا الذين فهموا عن الله وعن رسوله - 01:13:22

ويؤخذ ببيت مجھول او نضال ظل في ذلك. هكذا اهل الباطل وهذا الحاد الحاد في اسماء الله جل وعلا. والاستيلاء معناه المغالبة. يعني كان مغلوبا عليه ثم غالب ذلك الغالب - 01:13:43

طلبة نزل بشر كان العراق اخر واحد اخر فغالبه وقاتلته حتى غلبه استقر له والله تعالى ويترقب عن هذا المعنى وكل شيء ملك له. تعالى فلا يجوز تفسير الاستواء مع انه معناه - 01:14:07

ظاهر واضح وجميل. لا يجوز يجوز تفسيره الا بما جاء عن السلف الصالح. الذين فهموا عن الله رسوله صلى الله عليه وسلم. يجب الاتباع وكل اسماء الله واوصافه يجب ان يوقف معها - 01:14:33

يوقف مع النص على النص فيها. ما يتاجر ما يتتجاوز كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الى قول احد من الخلق اذا خالفوا ما في الكتاب والسنة ولهذا يقول العلماء اسماء الله توثيقية - 01:14:54

يعني انه يوقف معها يوقف فيها على النص فقط اذا جاء النص في ذلك قبل قيل به وقيل بمقتضاه واما لم يأتي نص لا يجوز ان نقول فيها برأينا او باجتهادنا لانها في الحقيقة مبنية على شيئا - 01:15:17

احدهما ان الله ليس كمثله شيء لا يجوز ان يقاس بغيري الثاني ان الله غيب. غيب لم يراه احد ولم يطلع عليه احد. فلا يجوز ان يتكلم متكلما في ما هو غائب عنه - 01:15:48

وان تكلم في ذلك فهو يظن ظنون. والظن لا يظن من الحق شيئا فلهذا لا يجوز ان نصف الله جل وعلا الا بما وصف به نفسه او وصفه

01:16:17 به رسوله صلى الله عليه وسلم -

ويكفي هذا ولكن الله جل وعلا خاطبنا بما نهم والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا ما أمره الله جل وعلا ببيانه فلم يترك الامر ملتبس مشتبه بل جلاه غاية الجلاء ووظحه - 01:16:34

وبين وقد اه علمنا اشياء اقل من هذا خطر بكثير مثل ادب الاكل وادب الجلوس وادب النوم وعدم دخول المنزل وكذلك عدم قضاء الحاجة علمنا هذه الامر مع ان هذه لو تركها الانسان - 01:17:00

ما كان اثما فكيف يترك باب معرفة الرب جل وعلا يتركه ملتبس مشتبه يشتبه حقه بباطله. لا يمكن من اقر للنبي صلى الله عليه وسلم بانه بلغ عن الله يجب عليه ان يعتقد هذا - 01:17:29

ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين بباب معرفة الله جل وعلا بيانا واضح وقد قال الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فامر الله جل وعلا ان يبلغ ما انزله الله اليه - 01:17:53

ولو ترك شيئا لم يوضحه والناس بحاجة اليه ما كان بلغ البلاغ الكامل الذي طلب منه ولهذا السلف يستدلون بهذه الآية على رد البدع كلها يقولون هذه البدع لو كانت حق لبينها الرسول صلى الله عليه وسلم. لأن الله قال له يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - 01:18:14 وان لم تفعل فما بلغ رسالته يعني ان لم تبلغ فالله يعذبك. ويعاقبك على ذلك. وقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم تشهد على الناس في اعظم موقف يوم عرفات او يوم النحر - 01:18:49

لما خطب الناس خطبته البليفة قال ايها الناس انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون مسؤولون عني يعني ان الله سيسألكم عنني. يقول لكم هل بلغكم فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك بلغت. بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة. فجعل صلى الله عليه وسلم يرفع اصبعه الى السماء - 01:19:13

ثم ينكسها عليهم. ويقول اللهم اشهد اشهد عليهم انهم شهدوا لي بالبلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ ومن الفروض العينية التي يجب على كل انسان بعيشه ان يعتقدها ويؤمن بها - 01:19:43

ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليه من ربها يجب على كل مسلم ان يعتقد هذا. فالذى مثلا يظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ اوصاف الله ولم يبينها ويوضحها لنا في الحقيقة - 01:20:05

انه ما شهد للرسول صلى الله عليه وسلم بالبلاغ وفي هذا يختل ايمانه يختل ايمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم. بل وايمانه بالله جل وعلا. المقصود اننا لسنا بحاجة الى قول متكلم او فلسفة متكلف - 01:20:30

او متحذلق قد اغنانا الله جل وعلا بما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم يجب على المسلم ان يستغني بذلك. نعم. قال العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى في مفتاح دار السعادة - 01:20:56

بعد كلام سبق فيما يعرف العبد بنفسه وبربه من عجائب مخلوقاته قال بعد ذلك والثاني ان يتتجاوز هذا الى النظر بال بصيرة الباطنة فتفتح له ابواب السماء. فيجول في اقطانها وملوكها وبين ملائكتها. ثم يفتح له باب بعد باب - 01:21:18

ينتهي به سير القلب الى عرش الرحمن. فينظر سعته وعظمته وجلاله ومجد ورفعته. ويرى السماوات السبع والاراضين السبع. بالنسبة اليه كحلقة ملقة بارض فلأة. ويرى الملائكة حافين من حول العرش. لهم زجل - 01:21:42

بالتسبیح والتحمید والتقدیس والتکبیر والامر ينزل من فوقه بتدبیر الممالك والجنود. التي لا يعلمها الا ربها وملیکها. فينزل الامر باحیاء قوم واماتة اخرين. واعزار قوم واذلال اخرين. وانشاء ملك وسلب ملك. وتحویل نعمة من محل الى محل - 01:22:02

وقضاء الحاجات على اختلافها وتبیانها وکثرتها. من جبر کسیر واغناء فقیر وشفاء مريض وتفريج كرب. ومن ذنب وكشف ضر ونصر مظلوم. وهداية حیران وتعليم جاہل ورد ابی وامان خائف. واجارة مستجير - 01:22:26

ومدد لضعف واغاثة لملهوف. واعانة لعاجز وانتقام من ظالم. وكف لعدوان. فهی مراسم دائرة بين العدل والفضل والحكمة والرحمة تنفذ في اقطار العوالم لا يشغلها سمع شيء منها عن سمع غيره. ولا تغله كثرة المسائل والحوائج على اختلاف لغاتها وتبیانها واتحاد وقتها - 01:22:46

ولا يتبرم بالحاج الملحين. ولا تنقص ذرة من خزانه. لا الله الا هو العزيز الحكيم. فحينئذ يقوم القلب بين يدي الرحمن مطلقاً لهيئته خاشعاً لعظمته عالياً لعزته فيسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع - [01:23:12](#)

ومنها إلى يوم المزيد وأحسن عاقبتي سفر هو حياة الأرواح ومفتاح السعادة. وغنيةمة العقول والالباب. لا كالسفر الذي هو قطعة من العذاب انتهى كلامه رحمة الله. مقصود بهذا تمثيل سفر القلب هو معرفته - [01:23:34](#)

ووصوله إلى حقيقة العلم والمعرفة تكون بالوحي الذي اوحاه الله جل وعلا. والقلب يجب على العبد من يهاجر يجب عليه ان يهاجر الى الله جل وعلا والى رسوله هذا امر واجب - [01:23:57](#)

ويترك ما قد يعترضه من العوائق والمؤثرات التي تؤثر في سيره الى الله جل وعلا فاذا حصل عائق ومؤثر فانه قاطع يقطعه عن الله جل وعلا. والقواعد كثيرة العوائق كثيرة - [01:24:20](#)

والسفر لا يكون الا بواسطة الوحي الذي اوحاه الله جل وعلا الله جل وعلا غيب لا يدرك ولا يعلن لا احد يطلع عليه ويشاهده ولا له مثيل في قياس عليه - [01:24:44](#)

وتقديس سيفتوقف تتوقف معرفته على الوحي على قوله تعالى. وعلى وصفه نفسه وقد تعرف جل وعلا الى خلقه تعرف الى خلقه باوصافه التي وصف نفسه بها في كتابه وكذلك وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم. كما في هذا الحديث ونحوه. سفر القلب يكون بهذه الواسطة - [01:25:05](#)

يعني انه يعلم ان الله مستو على عرشه وان الله عظيم وكبير لا مثيل له ولا نظير له. ويعرف ما جاء عن الله بانه ينزل الوحي وهو على عرشه والامر تنفذ الى من يشاء من خلقه. ورسوله من الملائكة تنفذ ذلك - [01:25:40](#)

وهو جل وعلا كل يوم هو في شأن. يعز من يشاء ويذل من يشاء. يجيب دعوة ويجب وكتيراً ويرحم ضعيفاً ويقسم جباراً ويعز قوماً ويذل اخرين فليس معه جل وعلا متصرف في الخلق كله. اما ما باليدي الخلق - [01:26:10](#)

فهو امر وهم له. اذا شاء جل وعلا سلبه منه. وسوف يسلب عن قرب حياة الانسان قصيرة. ومحدودة. يذهب ويترك كل ما خولت هذه الدنيا ليس معه الا خرقة ملفوف بها جسده. وقد يكون جسده غير ملفوف بخرقة - [01:26:40](#)

ثم عن قرب يكون مرتعاً للدود. تحت طباق الارض ما يستطيع جلب منفعة عن نفسه ولا دفع مظرة عن نفسه. وانما الامور كلها بيد الله جل وعلا. وكل الخلق يرجعون اليه يوم القيمة. قد جعل لهم داراً للاختبار والابلاء - [01:27:10](#)

هذه الدار يختبرنا ربنا جل وعلا يمتحننا امتحان دار امتحان وعند الامتحان يكرم المرء او يهان. لابد فالله جل وعلا جعل ذلك غياباً حتى يتبيّن من يصدق ومن يعمل بالوحي الذي يأتي به - [01:27:38](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ويوقن بذلك ممن لا يؤمن الا بالمحسوس. او من يعبد الله من يعبد غيره. ولهذا جعل للخلق دارين باب ابد الاباد. الجنة والنار. الجنة لمن اطاع وامتثل الامر وامن بالله جل وعلا - [01:28:11](#)

وصدق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واتبعه. والدار الاخر النار خالداً فيها ما دام السماوات والارض. لمن كذب وابى اتباع الوحي. فيجب ان يكون هذا اهم من - [01:28:41](#)

من مات لدى قلب الانسان يتعرف عليه وينظر فيه دائماً فكر فيه ايجوز النساء ثم ان السفر الذي يجب على العبد ان يسافر فيه يتزود به بما جاء به الرسول. يكون - [01:29:01](#)

سفر الى الله والى رسوله. سافر الى الله بقلبه. وبعمله بعبادته اما الى الرسول صلى الله عليه وسلم الى سنته والى الوحي الذي جاء به. يجعله دليلاً له في سفره وفي عمله. وهذا افع ما يكون للانسان بل هو - [01:29:28](#)

اذا تركه الانسان فهو الخاسر وهو الضال. وهو الذي يكون يوم القيمة من النادمين. نسأل الله العافية. نعم قال السالح رحمة الله واما الاستشفاء بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فالمراد به استجلاب دعاء - [01:29:58](#)

وليس خاصاً به صلى الله عليه وسلم. بل كل حي صالح يرجى ان يستجاب له. فلا بأس ان يطلب منه وان يدعوا للسائل بالطالب الخاصة والعمامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما اراد ان يعتمر من المدينة لا تنسنا يا اخي من صالح دعائك - [01:30:18](#)

واما الميت فانما يشرع في حقه الدعاء له على جنازته وعلى قبره وفي غير ذلك. وهذا هو الذي يشرع في حق الميت اما دعاوه فلم يشرع بل قد دل الكتاب والسنۃ على النهي عنه والوعيد عليه. كما قال تعالى - [01:30:42](#)
والذین تدعون من دونه ما يملکون من قطمير. ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يکفرون [01:31:03](#)
بشركکم فبین الله تعالى ان دعاء من لا يسمع ولا يستجيب - [01:31:21](#)
شرك يکفر به المدعو يوم القيمة اي ينکره ويعادي من فعله. كما في اية الاحقاف. واذا حشر الناس لهم اعداء وکانوا بعذاتهم کافرين.
فکل میت او غائب لا يسمع ولا يستجيب ولا ينفع ولا يضر. وقبل هذه الاية - [01:31:43](#)
قوله تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون - [01:31:43](#)